الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة جيلالي بونعامة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع
ماستر علم اجتماع الانحراف والجريمة

محاضرات في مقياس المقاولاتية

من اعداد: د. لعماري ليندة

2023-2022

محاضرات في مقياس المقاولاتية

المحاضرة 1و2: مدخل مفاهيمي

- المقاولاتية
- المقاول
- العملية المقاولاتية (المشروع)
- روح المقاولاتية

تمهيد:

سنحاول من خلال هذه المحاضرة الالمام بالجانب المفاهيمي والإجابة عن بعض التساؤلات التي تدور حول فحوى مقياس المقاولاتية والذي يظهر للوهلة الأولى أنه لا علاقة له بالمسار التعليمي للطالب في تخصص علم الاجتماع الجريمة والانحراف، ولكنه في الواقع يكتسي أهمية بالغة تتمثل في تحضير الطالب المقبل على التخرج مهما كان تخصصه العلمي خوض تجربة المقاولاتية والاستثمار في مشروع ما وذلك بالتعرف على أهم الخطوات التي لا بد من تتبعها لتجسيد فكرة ما الى مشروع حقيقي و أيضا تجاوز المخاوف التي قد تعرقل الطالب و تكبح طموحاته في خوض مجال الاستثمار و خلق مشاريع قد تساهم في امتصاص البطالة و تعود بالفائدة على الاقتصاد و المجتمع على حد سواء، و لا يمكن الانكار على وجود إرادة سياسية لإعطاء فرصة للشباب المتخرج حديثا خوض تجربة المقاولاتية بتوفير دعم مالي عبر مختلف مؤسساتها المالية.

وبما أننا اليوم نعيش في بيئة رقمية لا يمكننا تصور انشاء مشروع مهما كانت طبيعته (مؤسسة مصغرة، متوسطة...) من دون ادماج أنظمة معلومات فعالة، هذه الأخيرة لها دور حيوي لا يمكن الاستهانة به سواء في نمو المشروع أو في تحسين أداء العمل فيه، فهي تساعد على التواصل الفعال مع المحيط الاجتماعي (العملاء، الإدارات، المستهلكين....) وأيضا اتخاذ قرارات أكثر نجاعة من دون أن ننسى الترويج للمنتجات.

اذن من خلال هذه المحاضرة سنحاول الإجابة على بعض من الأسئلة بدءا بالى ماذا يشير مفهوم المقاولاتية؟ كيف تطور عبر الزمن؟ ومن هو المقاول؟ وماذا نقصد بأنظمة المعلومات أو نظم المعلومات؟

المحاضرة الأولى: قراءة في مفهومي المقاولاتية والمقاول

1. المقاولاتية:

المقاولاتية أو ما يعرف أيضا بالعمل الحر أو العمل الريادي أضحت في السنوات الأخيرة حلا للشباب الذي يعاني البطالة أو كبديل عن العمل المأجور وما القرار الأخير المتخذ من وزارة التعليم العالي الا دليل على ذلك (قرار يقضي بإعطاء أولوية للطبة الذين ناقشوا مشاريع في مذكرات التخرج لتجسيدها ميدانيا)، ويعد أيضا من أبرز المواضيع العلمية التي تناولها العلوم الاجتماعية باختلافها من زوايا تنظيرية وتحليلية مختلفة أهمها العلوم الاقتصادية، عوم التسيير، علم النفس، العلوم القانونية وعلم الاجتماع. كل اختصاص تناوله من زاوية تختلف عن غيره ولكنها تعتبر مكملة لبعضها البعض.

أصل كلمة المقاولاتية فرنسية Entreprenariat، استخدمت لأول مرة في بداية القرن السادس عشر، واشتق منه مفهوم المقاول Entrepreneur وأيضا مفهوم المؤسسة Entreprise. يقابلها في اللغة العربية مصطلحات كالمقاول، المنظم والريادي.

تعني ريادة الاعمال في بعض من المصادر والمراجع، كما ترتكز على انشاء أو تنمية نشاط معين، أي انشاء مؤسسة جديدة غير نمطية (تتميز بالريادة) بهدف استغلال الفرص والموارد غير المثمنة خاصيتها الأساسية الابداع والبحث عن التغيير والعمل على تقديم منتج او خدمة مختلفة -أي جديدة ومبتكرة- بالاعتماد على المبادرة الفردية للمقاول ورغبته في تجسيد أفكاره على أرض الواقع. اذن المقاولاتية تشير الى الابداع والريادة في آن واحد.

صحيح ان المقاولاتية تشير الى السعي نحو الابتكار وخلق مشاريع جديدة تساير التطورات والتغيرات المتسارعة في زمن العولمة الذي نعيشه والعمل على استغلال الموارد المتاحة والابتكار من خلال تنظيم وإعادة تنظيم الآليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية...ولا يمكن الاغفال أن كل ما هو مبتكر وجديد لا يخلو من المخاطرة والفشل لذلك يجب ان يكون المقاول قادر على تحمل الأخطار التي قد تواجه وتصاحب مشروعه ويعرف جيدا كيف يتعامل معها ويتجاوزها ليتمكن من الحصول على نتائج في شكل رضى مالي وشخصي. فالمقاولاتية تعتبر عملية تواصل بين المقاول ومؤسسة مسيرة من طرفه.

*عرفها **فانكترمان Venkatarman** " أنها حقل أكاديمي يسعى لفهم كيف تنبثق وتظهر الفرص التي تؤدي الى خلق مؤسسة أو مشروع جديد، او سلع وخدمات يتم اكتشافها وابتكارها بواسطة مجموعة من الأشخاص المقاولين".*

كما عرفها كل من Hisrich و Peters عام 1991 *"على انها نوع من السلوك يتمثل في السعي نحو الابتكار، تنظيم وإعادة تنظيم الآليات الاقتصادية والاجتماعية من اجل استغلال موارد وحالات معينة تتحمل المخاطرة وقبول الفشل"*

أما Howard Stevenson فعرفها على انها مصطلح يغطي التعرف على فرص الأعمال من طرف أفراد أو منظمات ومتابعتها وتجسيدها.

وكخلاصة لما تم عرضه من التعاريف يمكن القول أن المقاولاتية تعكس مجموع الأنشطة التي تسمح بإنشاء مؤسسة جديدة من خلال: اكتشاف، تثمين و استغلال الفرص المتاحة في السوق و ذلك بتوفير الوقت، العمل، رأس المال و مختلف الموارد الأخرى الضرورية و توظيف خاصة عامل الابتكار و الريادة لإضافة قيمة جديدة للمجتمع.

فالمقاولاتية يمكن اختزالها في النقاط التالية:

- خلق مؤسسات جديدة أو عمل خاص .
- خلق منتجات جديدة وأساليب الانتاج بأسواق ومصادر توريد (مصادر أولية جديدة) .
- تحمل المخاطر المختلفة من قبل المقاول .
- ابتكار سواء جدري أو تحسين تدريجي .
- خلق قيمة.
- قدرة المؤسسة على تحقيق الربح والنمو.
- اكتشاف واستغلال الفرص وتعبئة الموارد.

2- المقاول:

المقاول يطلق عليه عدة مرادفات في الأدبيات العلمية للعلوم الاجتماعية، نذكر منها ما يلي:
العصامي المبادر، رائد الاعمال، الريادي، المخاطر، المبدع الإنتاجي، صاحب العمل.... وغيرها من المسميات لأشخاص ذوي شخصية متميزة في المجتمع حسب النشاط المهني الذي يمارسونه وتختلف هذه التسميات من مجتمع الى آخر حسب العوامل التاريخية الاقتصادية والثقافية لكل مجتمع.
من خلال تطرقنا لمفهوم المقاولاتية نستنتج أن المقاول شخص يتمتع بمؤهلات ومهارات وقدرات إبداعية ولديه روح المبادرة والمسؤولية ما يعكس امتلاكه نزعة الاستقلالية، وذلك في انشاء مشروع مع قدرته تحمل الخسائر المحتملة. **ونجاح المقاول مرهون بقدرته على الابداع والتغيير**
مصطلح المقاول ظهر في الأدبيات الفرنسية خلال العصور الوسطى وذلك عام 1437 في قاموس اللغة الفرنسية، وقد أشار الى تعريف المقاول بأنه " الشخص النشيط والذي ينجز شيء ما"، فكلمة المقاول تعني

الشخص الذي يشرف على مسؤولية ما ويتحمل أعباء مجموعة من الافراد ثم أصبح يعني الفرد الجريء والذي يسعى من اجل تحمل المخاطر.

عرفه الباحث الفرنسي Cantillonعام 1730على أنه" *صاحب رأس مال يتحمل المخاطر الناجمة عن لا يقين بالبيئة*. أي أن المقاول يقوم بإنشاء مؤسسة في بيئة عامة لا يعرفها وخاصة تقلبات الأسواق بصفة خاصة ولكن رغم ذلك يتحمل المخاطر الناجمة عن ذلك.

أما الباحث Schumpeter عرف المقاول عام 1950 على أنه الشخص المبتكر الذي يأتي بشيء جديد في المجال التكنولوجي، فهو اعتبر أن المقاولين يقودون التطور الصناعي والنمو الاقتصادي على المدى الطويل، واستعمل مصطلح التفكيك الخلاق في ظل النظام الرأسمالي واعتبر أن المقاول المبدع هو الذي أدى الى انتقال الاقتصاد الرأسمالي من حالة الثبات الى حالة ديناميكية. أي أن المقاول هو كل شخص له الإرادة والقدرة على ابتكار وتحويل فكرة جديدة من أجل الحصول على ارادات مع أخذ المخاطرة.

ولقد لخص المفكر Papin خصائص المقاول الناجح في النقاط التالية:

- الطاقة والحركُة (بذل جهد وحركة)
- القدرة على التحكم في الوقت: تحدُّد رؤية مستقبلُة
- القدرة على حل مختلف المشاكل.
- تقبل الفشل
- قياس المخاطر: عدم الاعتماد على الحظ
- التجديد والابداع: الانفتاح والبحث عن مفاتيح التطوير
- الثقة بالنفس: المقاول الناجح يرتب مشاكله ويحاول تخطيها
- القدرة على تقلد منصب القائد: يجب التحلي بمجموعة من المهارات ومحاولة تطويرها.

فالمقاول له شخصية تميزه عن الآخرين تجعله دائما سباقا للتفكير فيما هو جديد وأخذ المبادرة دائما باعتبار أن الابداع، الشعور بالمسؤولية، البحث عن الاستقلالية المادية، روح التضامن، والطموح كلها خصائص تجعله ذو شخصية متميزة تبحث دائما عما هو جديد في مجال العلوم والتكنولوجيا، وأيضا آخر ما توصلت اليه نظم التسيير والمعارف الإدارية والمستجدات التقنية ومواكبتها في عالم الأعمال.

المحاضرة الثانية: العملية المقاولاتية (المشروع) وروح المقاولاتية

1- العملية المقاولاتية (المشروع):

هي عملية تهدف الى تجسيد فكرة مشروع بدءا بتعريف وتقديم فكرة المشروع ثم تطوير الخريطة المناسبة لتجسيدها من تحديد الموارد اللازمة والمطلوبة لبناء وإدارة المشروع، هي عملية متكونة من مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي لا بد منها مع انطلاقة أي مشروع مقاولاتي.

المشروع المقاولاتي يمثل مخرجات المقاولاتية والمقاول في إطار فرصة ريادية يبحث عنها ويستثمرها المشروع، حيث تدعى العملية التي تكون المشروع بالمقاولاتية؛ كما تنجم المقاولاتية كعملية عن فعل المقاول. وهناك من يرى أن المشاريع المقاولاتية تتمثل في العمليات والأفعال التي تؤدي إلى خلق مشاريع جديدة، والمساهمة في تنمية وتطوير الابتكارات وتحمل مخاطر الدخول إلى السوق.(طاهر محسن الغالبي ووائل محمد إدريس، 2007 ،ص561)

اذن فالعملية المقاولاتية هي مجموع الأفعال والعمليات والإجراءات المختلفة التي يقوم بها المقاول لإنشاء مؤسسة جديدة في إطار القانون السائد، بهدف انشاء ثروة ومن خلال أخذ المبادرة وتحمل المخاطر والتعرف على فرص الاعمال ومتابعتها وتجسيدها على ارض الواقع في المجتمع المحلي أي الذي ينتمي اليه المقاول.

2- روح المقاولاتية:

قبل الشروع في تحديد ما يشير اليه مفهوم روح المقاولاتية (l'esprit d'entreprendre)، لا بد التمييز بينه و بين ما يعرف بروح المؤسسة (l'esprit de l'entreprise) لأنه غالبا ما يحدث خلط بين الاثنين.

فكما يفرق المؤلفون بين المفهومين، حيث يعرفون روح المؤسسة بأنها "مجموعة من المواقف العامة والايجابية إزاء مفهوم المؤسسة والمقاول"، أما روح المقاولة فهو أشمل من مفهوم روح المؤسسة، فبالإضافة لذلك فهو مرتبط أكثر بالمبادرة والنشاط، فالأفراد الذين يملكون روح المقاولة لهم إرادة تجريب أشياء جديدة، أو القيام بالأشياء بشكل مختلف، وهذا نظرا لوجود إمكانية للتغيير...

، لأن هدفهم يسعى لتطوير قدرات خاصة للتماشي والتكيف مع التغيير، وهذا عن طريق عرض أفكارهم والتصرف بكثير من الانفتاح والمرونة، والبعض الآخر يتعمقون ويعتبرون أن روح المقاولة تتطلب تحديد الفرص وجمع الموارد اللازمة والمختلفة من أجل تحويلها لمؤسسة. (سلامي منيرة،2006-2007).

أما فيما يخص تحديد المفهوم فانه لا يوجد هناك اجماع حول تحديد مفهوم روح المقاولاتية رغم وجود اهتمام متزايد لدراسته كموضوع للبحث لدى الكثير من الباحثين، كونه يلعب دور كبير في تشجيع ودعم المقاولاتية. على العموم يمكن تعريف روح المقاولاتية أو روح المبادرة على أنها حالة ذهنية تتجاوز مجرد

إنشاء شركة. إنها حالة ذهنية تدفع الفرد لإيجاد الشجاعة، واستخدام موارده وإمكاناته الكاملة، وتنفيذ جميع الوسائل اللازمة لتنفيذ المشروع الذي يريده (مشروع عمل أو مشروع حياة في حالة رواد الأعمال في حياتهم. الحياة). إنها حالة ذهنية ستؤثر على الطريقة التي سيتصرف بها ونوعية النتائج التي ستنتج، روح المقاولاتية أو روح المبادرة تتميز قبل كل شيء بنهج ديناميكي. فالمقاول أو رائد الأعمال هو شخص في مواجهة حاجة (un besoin) اكتشفها سيتخذ الإجراءات اللازمة لتحويل هذه الحاجة الملحة الى **مشروع** مباشرة. اذن روح المقاولاتية هي ان يكون المقاول في حالة حركة. يأخذ المبادرة. يتجرأ رغم المخاطر ومخاوفه. إنه في ديناميكية الخلق والعمل. أن تصبح رائد أعمال يتطلب الانتقال من حالة "سلبية" إلى نهج "نشط" أو حتى استباقي. هناك بالفعل فكرة للحركة التي بدأت نحو شيء جديد أو أفضل، عن الزخم الذي بدأ في إنشاء مشروع.

روح المبادرة او الروح المقاولاتية هي حالة ذهنية غير ثابتة وجامدة. إنها "عقلية النمو": "تستند عقلية النمو إلى الاعتقاد بأن صفاتك الأساسية هي أشياء يمكنك تنميتها من خلال جهودك. على الرغم من أن الأشخاص قد يختلفون عنهم في نواح كثيرة - من مواهبهم وقدراتهم الأولية، أو اهتماماتهم، أو مزاجهم - يمكن للجميع التغيير والنمو من خلال العمل والخبرة "(كارول دويك). العالم يتغير، رجل الأعمال أيضًا. إنه يتحسن باستمرار، ولديه هذه القدرة على التعلم، والتحسين المستمر، وتحديث معرفته ومهاراته ومعتقداته بانتظام، واستجواب نفسه بشكل متكرر والتشكيك في واقعه.

في الوقت نفسه، يعمل على تنمية خفة الحركة والمرونة لديه ليكون قادرًا على التكيف مع التغيير ومواجهة تقلبات الحياة والاستمرار في المضي قدمًا نحو رؤيته.

- **روح المقاولاتية وترسيخ القيم الاجتماعية**

يمكن اعتبار المقاولون أو رواد المشاريع بالقوة المحركة للاقتصاد الوطني، فإنجازاتهم لا تقتصر فقط في خلق ثروة تشغيل ولكن أيضا خلق خيارات متنوعة للمستهلكين من منتجات وخدمات جديدة تعمل على تسهيل حياتهم اليومية، وذلك كاستجابة للمطالب المتزايدة للمجتمع فيما يتعلق بأثر النشاط المقاولاتي على المجتمع والبيئة. كما أن المقاول يؤدي أيضا دورا فعالا على مستوى دعم فعالية الخدمات في المجال الاجتماعي، الصحة والتعليم. فالمشاريع المقاولاتية تشترك مع الفاعلين الاقتصاديين في تسيير ودعم هذه الخدمات وبتمييز الابتكار والتوجه نحو الزبون أحد المقاربات تسمح بإكمال الموارد العمومية وترقية مجموعة الخدمات الممنوحة للمستهلك هذه الأدوار الهامة التي يقوم بها المقاول غالبا ما تكون ذات تكاليف محدودة، لأنّها ناتجة عن مجهود وشخصية ومثابرة المقاولين والأهم من ذلك أنّ المقاول الذي يفهم محيطة ومتجمعة يساعد دائما في نقل التكنولوجيا وعمليات التحديث الملائمة والمطابقة لحاجات مجتمعة.

- **تعليم المقاولاتية: (التكوين في مجال المقاولاتية)**

أول مقرر دراسي في تعليم المقاولاتية أدرج في كلية ادارة الأعمال على مستوى جامعة هارفارد الأمريكية وكان ذلك عام 1947 على يد الأستاذ (Mayls MAGES) واستطاع جذب أكثر من 188 طالب من درجة الماجستير ما يدل عن الاهتمام الكبير الذي حظيت به المقاولاتية في بداياتها الأولى.

تم تعريف التعليم للمقاولاتية على أنّه: "مجموعة من أساليب التعليم النظامي الذي يقوم على إعلام وتدريب أي فرد يرغب بالمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال مشروع يهدف إلى تعزيز الوعي المقاولاتي وتأسيس مشاريع الأعمال أو تطوير مشاريع الأعمال الصغيرة". وعرفه (Alain fayolle)بأنّه كل الأنشطة الهدافة إلى تعزز التفكير، السلوك والمهارات المقاولاتية وتغطي مجموعة من الجوانب كالأفكار، النمو والإبداع.

فروح المقاولاتية ا ليست فقط حالة ذهنية فطرية، لكن يمكن أيضا اكتسابها من خلال التعلم ومحاولة معرفة كل خباياها. حيث يهدف التعليم المقاولاتي الموجه للطلبة طبع نسمات المقاولة وخصائصها السلوكية فإن من أهم أهداف والمقاربة بالكفاءة حسب (Stumph Black1992): كشف وهيكلة قيادة المقاولاتية، تحديد وتخفيض الحواجز أمام المبادرة المقاولاتية، تنمية معرفة الغير وتطور الدراسات والمواقف الخاصة بالتغير في مجال المقاولاتية. أما (HILLS 1998) عرف تعليم المقاولاتية أنها تخص: معرفة الخصائص المقاولاتية ومعرفة الروابط بين مختلف علوم التسيير، كما عرفها أيضا (Fayolle 1999) بأنها تعمل على تحسين الطلبة واكتساب وتنمية حسهم المقاولاتي، وتشجيع اكتساب الأدوات، والتقنيات والمؤهلات الخاصة بالمقاولاتية، واقتراح نقطة ارتكاز وتكوين خاص بالطلبة.

في الأخير يمكن القول أن التعليم المقاولاتي له دور كبير في غرس الثقافة والمهارات وروح الإبداع بين مختلف الفئات داخل المجتمع والدفع بعجلة التنمية، وذلك بالعمل على تنمية توجه الأفراد نحو المقاولة، وتطوير فكرهم المقاولاتي، من خلال الاستثمار في قدراتهم وتطويرها بأقصى كفاءة ممكنة وكذلك إمدادهم بالمهارات المقاولاتية وإكساب نظرة إستراتيجية وقرار رشيدا.

<u>المحاضرة 3:</u> أهم العوامل المحفزة على الفعل المقاولاتي

(العوامل النفسية والعوامل السوسيوثقافية)

هناك مساهمة لا يستهان بها من طرف العديد من الباحثين في دراسة العوامل المحفزة **"الفعل المقاولاتية"** وان تعددت آراؤهم ونتائجهم فانهم اتفقوا على وصف **المقاول** بالمحرك الرئيسي للعملية المقاولاتية.

فهو دائما يبحث عن التغيير والتجديد، يمتلك طاقة عالية يعمل على استثمارها في العمل دون انقطاع حتى يتجنب احتمالات الفشل واخفاق مشروعه خاصة عندما يكون في بداية الطريق، وما يجعله دائما دؤوب في عمله وجود بعض من العوامل التي تدفعه دائما نحو الامام ومحاولة الخروج من منطقة الأمان، هذه العوامل

يمكن تصنيفها الى: عوامل النفسية، عوامل سوسيوثقافية، العوامل الاقتصادية وأخيرا العوامل الذاتية والظروف الاجتماعية الطارئة.

ماذا نعني بالعوامل المحفزة؟

الحافز بشكل عام يشير الى مجموعة من الرغبات والإرادات التي تدفع الشخص لإنجاز مهمة أو تهدف إلى هدف يتوافق مع حاجة معينة، أما في القاموس النفسي الفرنسي LAROUSSE 1989 يشير الحافز الى أنه: "مجموعة العوامل الديناميكيات التي تحدد سلوك الفرد".

الحافز كمصطلح في إطار ريادة الأعمال أو ما يعرف بالمقاولاتية يترجم الروابط بين تنشيط الطاقة الداخلية (الكامنة) وتوجيهها نحو إنشاء الأعمال التجارية. هي نتيجة لمحددات شخصية (أي متعلقة بالمقاول) أو بالمحيط. تلك الطاقة الداخلية تأخذ منبعها في وجود حاجة غير مشبعة.

1- العوامل النفسية:

على العموم، هي متعددة تلك العوامل المحفزة على الفعل المقاولاتي والعملية المقاولاتية ذات الأبعاد النفسية ويمكن اجمالها في عاملين رئيسيين، الأول يتمثل في الدوافع الخاصة بالمقاول شخصيا، أما الثاني فيتمثل في السمات الشخصية للمقاول.

أ- الدوافع الخاصة بالمقاول شخصيا:

هناك العديد من الدوافع الشخصية لدى الفرد تكون سببا في خلق ذلك الحافز الذي يكون بمثابة محرك الفعل المقاولاتي ولكن يوجد دائما دافع يكون هو **المهيمن والمهم** مقارنة بالدوافع الأخرى، ما يجعلها تختلف من مقاول الى آخر. هذه الحوافز يمكن اجمالها في الأسباب الشخصية الدافعة التالية:

- **اثبات الذات**: بحيث يضع الفرد نفسه دائما أمام تحديات جديدة ليثبت ذاته ويبلغ مكانة اجتماعية أكثر أهمية ويكون النجاح بمثابة الوقود والطاقة للتسلق في سلم اجتماعي مرموق.
- **الرغبة في الاستقلالية**: هنا الاستقلالية قد تكون من ناحية العائد المادي عند مقاول ما، وقد تكون الرغبة في السيطرة والتحكم لدى الآخر وغير ذلك.

فالمقاول حسب الباحث قودان، دائم البحث عن الواقعية، اما شيبرو فهو يرى أن الرغبة في الحرية والاستقلالية يمثلان الدوافع القوية الرئيسية لدى المقاول، فهو يبحث دائما أن يكون سيد نفسه ومتحرر من القيود والعلاقات التنظيمية التي يسير عليها تنظيم العمل الرسمي والتي يراها كقيود تكبح طموحاته.

من جهة أخرى يمكن الإشارة الى وجود دوافع خاصة بالمقاول شخصيا لها علاقة بعوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية بحيث يختلف مصدرها ومنبعها. هذه الأخيرة يمكن ان تكون سلبية كالمعانات من البطالة أو سوء الظروف المرتبطة بالعمل في المجال الوظيفي (خاصة علاقات العمل المتوترة)، أو تكون إيجابية من توفر رأسمال أو تبلور فكرة مشروع.

ب- السمات الشخصية للمقاول:

تعتبر السمات الشخصية للمقاول من بين المواضيع الأكثر اهتمام وسط الباحثين، حيث تعددت وتعددت معها نتائج البحوث التي جاءت في مجملها مشتركة في تحديد السمات التي تتمتع بها شخصية المقاول، فنجد أن **ماكس فيبر** يراها الشخصية "الفريدة والكاريزماتية" يتميز صاحبها بسمات سلوكية تدفع بصاحبها للإبداع في الأعمال وانشاء المشاريع في مجال معين ويسعى دائما لإنجاحه وتطويره.

أما الباحث **أرنداي** يقترح مجموعة من السمات الشخصية التي يتمتع بها المقاول وهي: الثقة بالنفس، تحمل المخاطر، حب رفع التحدي، الابداع وروح المبادرة، قدرة التكيف مع الأوضاع والأوضاع المستجدة، الاتصال. فحسبه هذه السمات إذا وجدت فهي كافية للقيام بنشاط مقاولاتي. وفي نفس السياق يرى الباحث **جيب** في سمات الشخصية للمقاول: روح المبادرة، التكيف، الابداع، القدرة على القيادة، تحمل المخاطرة، القدرة على حل المشاكل، التمتع بالخيال السوسيولوجي، العمل الجماعي.

مما سبق ذكره حول السمات الشخصية التي يجب أن تتوفر لدى المقاول الناجح يجب التنويه الى أن هذه السمات الإيجابية من الصعب أن تتوفر في شخص واحد الا في حالات نادرة، لذلك فهي سمات تبقى نسبية من شخص الى آخر، و هناك عامل الخبرة و الممارسة اللذان لا يمكن الاستهانة بهما حيث يساهمان بشكل كبير في تنمية هذه السمات الشخصية طوال مسار المقاول و تنصهر في سلوكياته طيلة فترة تنشئته الاجتماعية الثانوية، حيث أن العمل الدؤوب في تطوير و تنمية السلوك المقاولاتي للمقاول و الذي من شأنه أن ينمي دوافعه و طرق تفكيره و يجعل منه مقاول ناجح في مجتمعه.

2. العوامل السوسيو-ثقافية:

هي عوامل مرتبطة بالوسط الاجتماعي أو المحيط الذي يعيش فيه **المقاول**، فالأسرة، المدرسة، الجامعة، المجتمع، المؤسسة، المهنة وغيرها من مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية تلعب دورا جوهريا في **تنمية روح المقاولاتية**، بالتالي تكون بمثابة حافز أو نقطة تحول في غاية الأهمية بالنسبة لاتخاذ القرار أو الرغبة في الفعل المقاولاتي.

من بين العوامل السوسيو-ثقافية الأكثر دراسة من طرف الباحثين الوسط **الأسري** لما له من تأثير في هذا القرار الحاسم المتمثل في الدخول مجال المقاولاتية على المبتدئين، فان الدراسات أظهرت أن هؤلاء المقاولين ينتمون في كثير من الأحيان لعائلات مقاولة بحيث أن إعادة انتاج المؤسسة تفوق نسبة 50% في أوساط العائلات ذات الإرث المقاولاتي، ما يبين أن تنشئة الأبناء وسط عائلي مماثل يسمح لهم الانصهار في عالم الأعمال و المؤسسة و يجعلهم يتشبعون بقيم الحرية و المسؤولية و الاستقلالية و تنمو لديهم سمات الثقة و من ثم الابداع و التواصل و ينمي حس الرغبة لديهم و يجعلهم مهيئين اجتماعيا للفعل المقاولاتي.

بالإضافة الى الوسط العائلي، نجد الأوساط التعليمية الأخرى كالمدرسة والجامعة، مراكز التكوين والمعاهد التي تمثل مؤسسات التنشئة الاجتماعية بامتياز التي تلعب دورا مهما في تشكل التفكير المقاولاتي وتنمية الروح المقاولاتية لدى الافراد.

وهنا يجب الإشارة الى أن المسارات التعليمية والتكوينية لا تلعب فقط دور في اكتساب القدرات والكفاءات التنظيمية من أجل تجسيد المشروع ولكن أيضا تلعب دور في طبع سمات وخصائص شخصية المقاول من خلال التركيز على تنمية هذه الشخصية كأخذ المبادرة وعدم الخوف من الإخفاق وأيضا تنمية الثقة بالنفس منذ السنوات الأولى من مساره التعليمي. فالرأسمال البشري ثروة لا يمكن الاستهانة بها خاصة تلك المتحصلة على شهادات وخبرات وكفاءات في تجسيد مشروع مهما كانت طبيعته وتكون في أغلب الأحيان دافع رئيس لفعل المقاولاتي أين يبحث المقاول الابداع في مجال تخصصه وتكوينه مدعمة بتلك السمات الشخصية التي طبعت فيه عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعي.

الى جانب الوسط العائلي والأوساط التعليمية والتكوينية هناك عوامل سوسيوثقافية هي الأخرى يمكنها أن تؤثر في توجهات الأفراد للمقاولة، **كالتجربة المهنية**، التي تكسبه كفاءة مهنية من خلال العمل في مناصب متعددة، أيضا الاحتكاك مع الآخرين والعمل جماعيا استخدام تكنولوجيات مختلفة ومتطورة كلها تعد مكاسب وحوافز للدخول في مجال المقاولاتية.

المحاضرة الرابعة: العوامل الاقتصادية والعوامل الذاتية المرتبطة بالظروف الاجتماعية الطارئة

3. العوامل الاقتصادية:

الشروع في تجسيد فكرة مشروع تتطلب توفر إمكانيات وموارد مختلفة والتي من دونها لا يمكن أن تتجسد فكرة المشروع المقاولاتي على أرض الواقع. فإنشاء مشروع ناجح يعني التنسيق بين مختلف الموارد المتمثلة في الموارد البشرية، المادية، الفنية والتكنولوجية وتوفرها مع التحكم فيها يعد دافعا قويا وحافز لفعل المقاولاتي.

لا يمكن تصور تنفيذ مشروع مقاولاتي من دون توفر الموارد المادية والبشرية، أو من دون التفكير في طرق الحصول عليها. ففي أغلب الأحيان يتطلب انشاء أو إرساء دعائم مشروع جديد توفر هذه الموارد، غير أن موارد المقاول عادة ما تكون محدودة مقارنة بما يتطلبه مشروعه لذلك لا بد أن يعمل على توفيرها و لا يكون ذلك الا من خلال تمكنه من المعلومات المتداولة حول ما يمكن الاستفادة منه من قوانين الدولة في التسهيلات المقدمة لأصحاب المشاريع الجديدة، أو الإعانات التي يمكنه الحصول عيها كما أشار اليه الباحث فايول "الى أن عملية البحث عن المعلومات و سهولة الوصول اليها يعد في حد ذاته محفز لفعل المقاولاتية"، و يقصد الباحث هنا البحث عن الموارد من الجهات الداعمة لهذا النوع من المشاريع (سواء

مالية أو خدماتية أو قانونية...)، و من جهة أخرى الاستعانة بشبكة العلاقات الشخصية، أو المهنية و التي تمثل رأسمال اجتماعي لا يستهان به في عملية انشاء مشروعه. فهو يمثل وسيلة مثلى للولوج للمعلومات التي قد تساعده لتخطي الصعوبات التي ستواجهه في مراحل انطلاق مشروعه.

وهنا نعطي مثال عن القرار الوزاري الأخير الذي تبنته الدولة في تشجيع الفعل المقاولاتي وسط الطلاب المقبلين على التخرج، فهنا الطالب يكون من دون أية رأسمال مادي أو حتى بشري، غير ان الاطلاع على حيثيات هذا القرار ومضمونه يكون بمثابة المعلومة التي ستفتح للطالب المجال لمعرفة كل التسهيلات التي قد يحصل عليها سواء على المستوى المادي أو القانوني.

4. العوامل الذاتية المرتبطة بالظروف الاجتماعية الطارئة:

قد يتعرض الفرد في مرحلة من مراحل حياته الى بعض من الظروف او المواقف الطارئة على مستوى حياته الشخصية أو المهنية والتي من شأنها أن تغير مسار حياته ليصبح مقاولا، لا نقول بالصدفة ولكن الظروف القاهرة هي التي جعلته أو كانت كحافز لاختيار الفعل المقاولاتي ولقد عبر عنها الباحث شيبرو **بمصطلح "التغيير".**

فهذا التغيير المفاجئ يمكن أن يحدث لأسباب سلبية كمثل التسريح عن العمل، بطالة، حادث مهني أجبره عن التخلي عن العمل، مشاكل على مستوى حياته الشخصية كالطلاق، أو توفي شريك حياته.. و لكن يمكن للتغيير أن يحدث لأسباب إيجابية كالتعرف على شخص سيكون كشريك مستقبلي مهم يكون له تأثير إيجابي على الفعل المقاولاتي....هؤلاء الافراد يعتبرون كمقاولين بالصدفة أي لم تكن لديهم في الأصل ميولات مقاولاتية، و لم يبحثوا و يستعدوا لها، لكن الوضعية الراهنة و الظروف القهرية حتمت عليهم أو شكلت لديهم حافز للدخول في عالم المقاولاتية، وهو ما أشار اليه الباحث أونري فايول بقوله: ان ميكانزيم انشاء مشروع، يأخذ بنا الى تحليل ظاهرة جد مهمة، بدأت تتفاقم في السنوات الأخيرة مفادها أن الأفراد المقبلين لإنشاء مشاريع هم من فئة طالبي العمل (أي البطالين)، فطالبي العمل أصبحوا يمثلون فئة جديدة من المقاولين اذ نجد أن من بين كل أربعة مؤسسات جديدة واحدة منها تعود لطالب العمل. اذن حسب الباحث المقاولة أصبحت اليوم كأحد الحلول للحد من البطالة وعامل مهم في الاندماج المهني والاجتماعي للبطالين.

يمكن القول أن الأحداث الطارئة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة من مراحل حياته الشخصية و التي تحدث تغيير فيها كما عبر عنه شيبرو "تجعل الفرد في عملية بحث دائم عن الأفكار التي يمكن ترجمتها لمشروع و تكون بمثابة النواة و اللبنة الأولى في انشاء مشروع مقاولاتي، فتعد احتمالات النجاح لحداثة الفكرة و الحاجة اليها و أحيانا غرابتها، بقدر زيادة المخاطرة بقدر زيادة احتمالات نجاح المشروع".

لذلك كما يقال في ثقافتنا ربما يكون هناك دائما خير فيما قد اعتقدنا أنه شر لنا. فالإنسان غالبا ما يبدع في أصعب فترات حياته لأنها تكون بمثابة المحفز والوقود للخروج من الازمة.